# الدلالة التركيبية
# في آيــات حديث النفس
# في القــرآن الكــريـــم

أ.م.د هدى صالــح محمــد علي
الباحث: شيماء عباس حميدان
جامعة الكـوفة / كليــة التربية للبنات

## ملخص البحث

يتناول البحث الجملة العربية، ويبحث فينظامها وكيفية ترتيب الألفاظ في داخل السياق وما يؤديه هذا الترتيب من معان متعددة ومختلفة للجملة , ويسلط الضوء على ما تقدم منها وما تأخر، ويوضح الإعراب الذي يسوقنا لمعرفة الوظائف التي تؤديها هذه الألفاظ في داخل الجملة.

## Research Summary

The study deals with the Arabic sentence, examines its system and how to arrange words within the context. This arrangement results in many different meanings of the sentence, highlighting what is presented and what is delayed, and clarifies the expression that drives us to know the functions performed by these words in the sentence.

## الدلالة التركيبية في آيات حديث النفس في القرآن الكريم

حظيت الجملة في اللغة العربية بعناية النحاة العرب المتقدمين، فتناولوها بالدراسة والتحليل ، فدرسوا أنواعها وأنماطها وصورها، ونتج من ذلك تراث ثرّ ، أفاد منهُ دارسُ اللغة العربية. فعرّفوا الجملة ووضعوا لها قواعد وحدوداً، فقد عرّفها الجرجاني (تـ ٨١٦ هـ)أنها:" عبارة عن مُركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى. سواء أفاد كقولك: زيد قائم أو لم يفد كقولك: إن يكرمني، فإنّهُ جملة لاتفيد إلّا مجيء جوابه فتكون الجملة أعّم من الكلام مطلقاً" [١]. ويُعد الجانب النحوي، هو الساحة الذي تتألف فيه الجملة؛ " لأنّ النحو لا يعنى بالصّوت وما يرتبط به من آثار لغوية ولا باللَّفظة الواحدة وما يتصل بها, إنّما يهتم بالكلمة المنسوجة مع الأخرى فيتركيب جملي, وليست الألفاظ المتآلفة في جمل إلّا صور منطوقة لما هو حاصل في الذهن من التركيب المعنوي "[٢].والنّظام التركيبي للُّغة يتم عن طريق رصد حجم الجملة طولاً وقِصراً, وترتيب أجزائها, أو تقديم بعضها على بعض, ويتحقّق ايضاً عن طريق ذكر بعض عناصر الجملة أو تركها , وعن طريق تتبّع الأدوات المساعدة التي يستعين بها مُنشئ النص كأدوات العطف، والجر, وأدوات الشرط ، والاستثناء , والنفي، والاستفهام؛ لذلك إنّ حجم الجملة وترتيبها والربط بين عناصر هاهو الذي يُكوِّن في النهاية التّركيب الدلاليّ للقطعة الأدبية [٣].

وثمة رأي يعزو إعجاز القرآن الكريم إلى نظمه الذي تحدى به أرباب الفصاحة والبيان. قال: الشيخ عبد القاهر الجرجاني: " قد سمعنا ما قلتم فخبرونا عنهم،عمّا ذا عجزوا ؟ أعن معانٍ من دقة معانيه وحُسنها وصحتها في العقول ؟ أم عن ألفاظ مثل ألفاظه ؟... فقلنا أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه، وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادى ءآية ومقاطعها، ومجاري ألفاظها ومواقعها... "[٤] والنظم ليس إلا " أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه"علم النحو" وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نُهجت، فلا تزيغَ عنها،

وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها "[٥] ولذلك فلا غرو إذا ما باتت تراكيب القرآن الكريم وأساليبه هي " الأصل الذي يستأهل أن تقوم عليه دراسة التراكيب العربية، والأساليب العربية "[٦].

واذا دققنا النظر في لغة النص القرآني " لمسنا في مجموعة التركيبة اللفظية للقرآن الكريم لغة اجتماعية ذات طابع دلالي خاص، تستمد نشاطها البنائي من بنيات بلاغية متجانسة حتى عادت لغة مسيطرة في عمقها الدلالي لدى عامة الناس في الفهم الأولي، وعند خاصة العلماء في المعاني الثانوية، وتوافر حضورها في الذهن العربي المجرد حضوراً تكاملياً، بعيداً عن الإبهام، والغموض والمعميات ولا مجال للألغاز في تصرفاتها ولا أرضية للمخلّفات الجاهلية في ثروتها، تبتعد عن الوحشي الغريب، وتقترب من السهل الممتنع ذلك من خلال التعامل اللغوي الموجه للفرد والأمة مما فرز حالة حضارية متميزة تعنى بالجهد الفني تلبية للحاجة الإنسانية الضرورية في التقاء الفكر بالواقع واللغة بالعاطفة والشكل بالمحتوى دون تعقيد ثقافي يجر إلى تكوينات متنافرة ".[٧]

إن العبارة القرآنية منفردة بخصائصها وبإيقاعها الباطني والظاهري وفي معناها ودلالتها فهي ذات طراز خاص، وسر من أسرار الكلمات، ومعجزة حقيقية تَبهر المتلقي للنص المبارك [٨].

**أولاً: دلالة التقديم والتأخير في آيات حديث النفس:**

جاء في الكتب النحوية أنَّ الكلام العربي يتألف من رُتب، بعضها أسبق من بعض، فتكون مرتبة العمدة أسبق من مرتبة الفضلة، وتسبق مرتبة المبتدأ مرتبة الخبر، ومرتبة ما يصل إليه الفعل بنفسه قبل مرتبة ما يصل إليه الفعل بحرف الجر، وإن كانا فضلتين، ومرتبة المفعول الأول قبل مرتبة المفعول الثاني وهكذا؛ ولكن أحياناً يتغيّر نظام الجملة لأحوال خاصة يقتضيها التعبير، عن طريق أسلوب التقديم والتأخير، إذ هو تركيبٌ سياقيٌ وائتلافٌ دلالي يقصده المتكلم ويعنيه في ترتيبه

الألفاظ [٩]؛ لذلك يُعد هذا الأسلوب من أساليب الكلام التي تُـوفّر للـنص الروعـة والجاذبية وتمنحهُ رونقاً وجمالاً يحرك النفوس ويؤثر فيها، فهو باب تتـسابق فيـه الأساليب وتظهر فيه المواهب، وهو دليل التمكّن والاقتدار على الفصاحة، ومعرفـة كيفية صياغة الكلمات وترتيبها ترتيباً يتطلّبهُ المعنى [١٠].

وهو من أساليب التعبير الجمالي الذي يلجأ إليه المتكلم للتأثير في المخاطب لما لهُ من وقع في النفس فهوفن جميل يعرفه أهـل البـصائر المنيـرة والأذواق الرفيعـة بالتعبير والذين أوتوا حظاً من معرفة مواقع الكلام[١١].

فضلاً عن بعده الجمالي الفني لهُ بُعد آخر وهو البُعد النفسي الذي يؤثر في نفس المتلقي لأمور كانت نفسه تتشوق إلى معرفتها، فإذا ما ألقـي إليـه مقـدماً ارتـاح واطمأن، ثم إنّ المتكلم ونتيجة لبعدهِ النفسي لا يجد في تأخير الحديث ذلك الاهتمـام الذي يريد أنْ يبرزهُ للمتلقي [١٢] فـ" ترتيب الكلمات في العبارة يتبع أحوال الـنفس وما يثار فيها أو ما يمكن أن يثار فيها من معانٍ أو صور "[١٣]. ويقع مبحث التقـديم والتأخير في بؤرة مباحث الأسلوب الدائرة حول التركيب ويكون خاضـعاً للطـابع الخاص بكل لغة فيما يتعلّق بترتيب الكلام في داخل أجزاء الجملة [١٤]. إذ لابد أن لا يخلّ هذا الأسلوب بالمعنى، وأن يفهم المتلقي مقـصدية المـتكلم مـن دون شـرح وتحليل.

ذكر الزركشي أنّ العرب " أتوا بهِ دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكـتهم فـي الكلام و انقياده لهم، و لهُ في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق "[١٥]، وبناء العبـارة في حقيقة الأمر هو بناء خواطر ومشاعر وأحاسيس، قبل أن تكون هندسـة ألفـاظ وتصميم قوالب؛ لذلك فإنّ هذهِ التحركات والزحزحات الخفيفة للكلمات عبرَ التقـديم والتأخير يجعل السياق سياقاً فياضاً، ذو روعة وغنى وآثر في النفس.[١٦]

وقد بلغ هذا الأسلوب في النص القرآني " الذروة في وضع الكلمات الوضع الـذي تستحقه في التعبير بحيث تستقر في مكانها المناسب " [١٧]. لاشك أنَّ ظاهرة التقـديم

والتأخير لا تأتي اعتباطاً، وإنمّا تأتي لأغراض يتطلبها مقتضى الحال وسياق الموقف؛ لذلك لا يمكن أن نحصرها بالعناية أو بالتوسعة على الشاعر، يقول عبد القاهر الجرجاني: " واعلم أنَّ من الخطأ أن يُقسم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره قسمين: فيجعل مفيداً في بعض الكلام، وغير مفيد في بعض، وأن يعلل تارة بالعناية، وأخرى بأنّه توسعة على الشاعر والكاتب، حتى تطّرِد لهذا قوافيه ولذاك سجعه. ذاك لأن من البعيد أن يكون في جملة النظم ما يدل تارة ولايدل أخرى.فمتى ثبت في تقديم المفعول مثلاً على الفعل في كثير من الكلام، أنهُ قد اختص بفائدة لا تكون تلك الفائدة مع التأخير , فقد وجب أن تكون تلك قضية في كل شيء وكلّ حال". [١٨] وللتقديم والتأخير اسبابأخر تؤدي إلى وقوعه في الكلام فـ "جملة الأمر أنهُ ليس إعلامك الشيء بغتة غفلاً، مثل إعلامك لهُ بعد التنبيه عليه والتقدمة لهُ، لأنّ ذلك يجري مجرى تكرار الإعلام في التأكيد والإحكام " [١٩].وإعجاز القرآن يكمن بفصاحة ألفاظه، ونظم تأليفه، وصحة معانيه [٢٠]وقد زخرت آيات حديث النفس بأسلوب التقديم والتأخير، فاللفظة القرآنية لا تتقدم ولا تتأخر الّا إذا كان من وراء ذلك غرض أو مقصد ومن هذهِ الأغراض:

**١_ التعجب:**

مثال على ذلك قوله تعالى: ﴿ **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[٢١]. قال: **"﴿أَنَّى يُحيِي هذه الله ﴾** وهي على مايرى من الحالة العجيبةِ المباينة للحياة وتقديمُها على الفاعل للاعتناء بها من حيث إنَّ الاستبعاد ناشيءمن جهتها لا من جهة الفاعل"[٢٢]فهو

متعجب من إحياءالقرية بعد موتها ومسوغ تقديم المفعول بهِ على الفاعل في الآيــة الكريمة هو التعجب من كيفية إحيائها من جديد لا استبعاد ذلك من جهة الله تعالى.

**٢ – الذم والتوبيخ:**

مثال ذلك في قولهِ تعالى(ﷻ): **﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَــهُ فَأَصْــبَحَ مِــنَ الْخَاسِرِينَ﴾**(٢٣). تقدم الجار والمجرور (لهُ) على الفاعل (نفسه) ومعنــى طوّعــت: سهلت ووسعت لهُ مسألة القتل، وترتّب هذا التطويع بعد المحادثة التي حصلت بينه ُ وبين أخيه، فقد كان متردداً في قتله؛ لأن أخاه كان أقوى منه، وأنها حــصلت بعــد وقوفه على استسلامه وعدم معارضته له، وجاء التصريح بأخوّته في الآية؛ لكمــال تقبيح ما سوّلت لهُ نفسه [24]. فقد زين لهُ حسده قتل أخيه ، وهو بين إقدام وإحجــام يفكر في كل كلام أخيه الحكيم، فيجد في كل كلمة منها صارفا لــه ُعــن ارتكــاب الجريمة، ويدعم ما في الفطرة من صوارف العقل والقرابة، فيتردد الحسد في نفــسه الأمارة بالسوء فيمحق كل صارف من صوارف نفسه اللوامة، فلا يزالان يتنازعان، ويتجاذبان حتى يغلب الحسد ويجذبه إلى طاعته ، وإن في النص الكريم إشارة إلــى هذه المعاني من حيث التردد، فقد عبر بلفظ (أخيه) عن المقتول بقوله: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾.

وفي ضوء ماتقدم يتضح الغرض البلاغــي مــن وراء تقــديم الجــار والمجــرور والمتمثّلبتوبيخ وتقبيح وذم قابيل لإطاعة نفسها لأمارة والإقدام على قتل أخيه هابيل.

**٣_العناية والاهتمام:**

ومن ذلك قولهُ تعالى (ﷻ):**﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَــلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾**(٢٥). تقدم في الآية المباركة الجار والمجرور(عليه) على الفاعل (الليل)؛ وذلك للاهتمام بهِ؛ لأنّهُ هو المقصود ببيان حالهِ وليس الليــل [٢٦].فهــو أراد أن يُثبت بطلان معتقداتهم عن طريق الليل ورؤية الكواكــب والقمــر فيــه وكيفيــة اختفائهما عند بزوغ النهار. والترتيب المذكور فــي الآيــة المباركــة فــي نظــر

إبراهيم (عليه السلام) هو ترتيب وجودي [٢٧]. ذكر عبد الكريم الخطيب في تفسيره: " لماذا كان أوّل ما نظر إليه إبراهيم من ملكوت الله، هو الكوكب، أي النجم، ثم القمر، ثم الشمس؟ ولمَ لَم يتجه نظره أولاً إلى الشمس إذ كانت أعظم ما يواجه الإنسان من هذه المخلوقات؟والجواب.. أن وحشة الليل، ورهبة ظلامه، تجعل لأي لمعة من لمعات الأنوار، وقعا على النفس، وتأثيرا على المشاعر، وليست كذلك النظرة إلى الشمس التي تكاد سطوة أضوائها، تذهب بكل إحساس بوجودها! وهذا ما نراه في نظر إبراهيم إلى هذا الكوكب أولاً، ثم إلى القمر ثانيا...ذلك أن هذا الكوكب، وهو نجم من تلك النجوم التي يتلألأ ضوؤها كلّما اشتدّ ظلام الليل، وأطبقت حلكته، هو فى تلك الحال أفعل فى النفس، وأكثر إلفاتا للنظر من القمر، الذي يغمر نوره ما احتواه الليل كله..وإذ لم ير إبراهيم فى ملكوت الليل وما يبزغ فيه من نجم أو قمر- إذ لم ير فى هذا الملكوت إلهه الذي ينشده، شخص ببصره إلى ملكوت النهار، فرأى الشمس تبسط سلطانها عليه، فعلق بها نظره، واحتواها عقله وقلبه، وقال: «هذا ربى.. هذا أكبر!!» " [٢٨]. - و هنا – يكون التقديمقد تساوق مع السياق العام للآية المباركة مما جعل متلقي النص يستشعر ما زخر به من أبعاد تأثيرية، فقد مثّل هذا الانزياح "قدرات إبانة و طاقات تعبيرية يديرها المتكلم.. فيسخرها تسخيراً منضبطاً للبوح بأفكاره و ألوان إحساسه و مختلف خواطره و مواقع الكلمات من الجملة عظيمة المرونة، كما هي شديدة الحساسية و أي تغيير فيها يحدث تغيرات جوهرية في تشكيل المعاني و ألوان الحس و ظلال النفس"[٢٩]. مما تقدّم يتبيّن أنّ تقديم الجار والمجرور(عليه) يُشير إلى حجاج عقلي كبير قد مارسه نبي الله إبراهيم (عليه السلام) طوال اليوم قبل مجيء الليل.

ومثال ذلك أيضاً في قوله تعالى (عز وجل):﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾[٣٠]. تقدم في الآية﴿**رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا** ﴾الظرف (عندك) على المفعول بهِ (بيتاً)؛ ذلك لما كان الجار مطلوباً – كما قالوا – قبل الدار، طلبت

خير جار وقدمت الظرف اهتماماً به لنصه على المجاورة ولدلالته على الزلفى فقالت: ﴿**عندك بيتا**﴾ وعينت مرادها بالعندية فقالت: ﴿في الجنة﴾؛ لأنها دار المقربين فظهر من أول كلامها وآخره أن مطلوبها أخص داره، وقد أجابها سبحانه بأن جعلها زوجة لخاتم رسله الذي هو خير خلقه وأقربهم منه، فكانت معه في منزله الذي هو أعلى المنازل [٣١].

ومن بديع نظم القرآن، قوله تعالى:﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا**﴾[٣٢]. جعل نبي الله نوح (( هذا الدُّعَاءَ خاتمة مناجاته مع الله تعالى (ﷻ) فابتدأ بنفسه ثم بأقرب الناس إليه وهما والداه ثُمَّ عمّم أَهْلَهَ وذويه المؤمنين والمؤمنات من أزواجهم وعبّر عنهم بالدخول الذي يكون دخولاً مخصوصاً أي المتكرر، ثُمَّ عَمَّمَ المؤمنين والمؤمنات، ثُمَّ عاد بالدعاء على الكفرة بأن يحرمهم الله النجاح ويجعل نصيبهم الهلاك والخسران[٣٣]. فجاء التقديم _هنا_ للاهتمام والاعتناء فابتدأ بنفسه ثم بأقرب الناس إليه وهما والداه ثم أهله وذويه المؤمنين وبعد ذلك عمّم المؤمنين والمؤمنات ثم الدعاء على الكفرة [٣٤]. وقد يكون التقديم والتأخير في الآية المباركة بحسب الرتبة فالنبي نوح ()ب ما أنّهُ نبي ابتدأ بنفسه ثم ذكر بعد ذلك والديه الذي لهُ الولاية عليهما بما أنّهُ نبي، ثم بعد ذلك ذكر أولاده المؤمنين وزوجاتهم المؤمنات بحسب قربهم منه، ثم المؤمنين والمؤمنات، ثم الكفرة باعتبارهم أبعد الناس عنه.

**٤_التقديم بحسب الرتبة:** القرآن دقيق في وضع الألفاظ دقة عجيبة وفريدة لا مثيل لها تتناسب وسياق الكلام الذي جاءت فيه هذه الألفاظ [٣٥]. كما نرى ذلك في قوله تعالى(ﷻ): ﴿**وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾[٣٦]. قال أبو حيان:" جاءت هذه الجمل في كنف (إذا) في غاية الحسن والترتيب، فذكر أولاً ضيق الأرض عليهم وهو كناية عن استيحاشهم،

ونبوة الناس عن كلامهم. وثانياً وضاقت عليهم أنفسهم وهو كناية عن تواتر الهم والغم على قلوبهم، حتى لم يكن فيها شيء من الانشراح والاتساع، فذكر أولا ضيق المحل، ثم ثانياً ضيق الحال فيه، لأنه قد يضيق المحل وتكون النفس مُنشرحةً (سمُّ الخياط مع المحبوب ميدان)، ثم ثالثاً لمّا يئسوا من الخلق علقوا أمورهم بالله وانقطعوا إليه، وعلموا أنّهُ لا يُخلّص من الشدة ولا يفرجها إلا هو تعالى" [٣٧]. يُلاحظ من الآية الكريمة إنَّ التقديم والتأخير لم يأتِ اعتباطاً، إنمّا جاء متناسباً وسياق الموقف، ومتوائماً مع الحالة التي كانوا عليها ومشاعر الهم والحزن والأسى التي مرّوا بها.

ومن لطائف النظم القرآني،قوله تعالى (ﷻ):﴿**فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾[38]نهى الله (ﷻ) رسوله الكريم(ﷺ) عن انشغال باله وحزنهِ لإعراض قومه عن قبول الدين فكانت هذهِ التسلية والعناية من الله سبباً صارفا للحزن من نفسه وعقاباً وخيماً لكل من نصب لهُ العِداء [٣٩]. ذكر أبو السعود سببين لتقديم (السرّ) على (العلن)، أحدهما: المبالغة، والآخر: التقدّم في الرتبة، إذ قال: " وتقديم (السرّ) على (العلن) إمّا للمبالغة في بيان شمول علمه تعالى لجميع المعلومات، كأنّ علمه تعالى بما يسرّونه أقدم منه بما يعلنونه مع استوائهما في الحقيقة، فإنّ علمه تعالى بمعلوماته ليس بطريق حصول صورها، بل وجود كلّ شيء في نفسه علم بالنسبة إليه تعالى، وفي هذا المعنى لا يختلف الحال بين الأشياء البارزة والكامنة، وإمّا لأنّ مرتبة السرّ متقدّمة على مرتبة العلن، إذ ما من شيء يعلن إلاّ وهو مباديهِ مضمرٌ في القلب قبل ذلك. "[٤٠]. ومثل ذلك تقديم (الإخفاء) على (الإبداء) في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[٤١]. أي أنه يعلم ما في ضمائر المنافقين من ولاية الكفار وغيرهم، إن أخفوا ذلك أو أبدوه، ويعلم مَا فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ فيعلم سركم وعلنكم. وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٤٢]. و: " قدّم فيه الإخفاء على الإبداء ... باعتبار أنّ مرتبة السرّ متقدّمة على مرتبة العلن، إذ ما من شيء

يعلن إلاّ وهو أول مباديه قبل ذلك مضمر في القلب يتعلّق به الإسرار غالباً، فتعلق علمه بحالته الأولى متقدّم على تعلّقه بحالته الثانية "[٤٣]. فقدم الإخفاء على الإبداء ــ هنا ــ لتقدّم وجوده في الصدر؛ لأنّهُ يكون في بادئ الأمر السر في داخل الانسان، ثم يظهر على اللسان.

**٥ــ التقديم بحسب السبق والأولية**

مثال ذلك قوله تعالى(ﷻ)﴿ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ** ﴾[٤٤]. إذ إنَّ يوسف (عليه السلام) رأى في منامه أنَّ أحد عشر كوكباً والشمس والقمر ساجدين لهُ، وكان لهُ أحد عشر أخاً، ففسر الكواكب بالإخوة، والشمس والقمر بالأب والأم، أما السجود ففسر بالتواضع ودخولهم طوع أمره [٤٥]. في الآية الكريمة تأخر ذكر الشمس والقمر، وفي تأخيرهما إثبات لفضلهما واستبدادهما بالتميّز من غيرهما من الكواكب [٤٦]. ويظهر أنَّ التأخير إنمّا هو من باب الترقي من الأدنى إلى الأعلى وتقديم الشمس على القمر في حال اجتماعهما؛ لسطوع نورها وكبر جرمها وغرابة سيرها، واستمداده منها، وعلى مكانها [٤٧].

**٦ــ التنزيه :**

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ** ﴾[٤٨]. إذ تقدّم جواب الشرط على جملة الشرط في قوله تعالى: ﴿**وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ** ﴾ ويكون تقدير الكلام: "و لقد همت به و لولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها، و لمّا رأى برهان ربّه لم يهمّ بها " [٤٩]، و جاء تقديم الجواب و تأخير الشرط في الآية موحياً بتنزيه يوسف (عليه السلام) مما يمكن أن يُتّهم به من الأقوال الباطلة في مسألة الهمّ بامرأة العزيز [٥٠] .فتقديم جواب الشرط في الآية " ليكون أول ما يقرع السمع ما يدل على أنه كان في غاية القدرة على الفعل و أنه ما منعَهُ منه إلا العلم بالله ... و هو شأن

العصمة " [٥١] وهناك نزاع بين العلماء حول هذهِ الآية، منهم من قال بتقديم جواب الشرط، ومنهم من خالف ذلك [٥٢].إذ عدَّ الزمخشري (ت٥٣٨هـ) هذا النمط التركيبي من باب الحذف، و لم يجعله من باب التقديم و التأخير و علل بقوله: "لأنّ لولا لا يتقدم عليها جوابها، من قبل أنه في حكم الشرط، و للشرط صدر الكلام، وهو مع ما في حيزه من الجملتين مثل كلمة واحدة، و لا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض، وأمّا حذف بعضها إذا دلّ الدليل عليه فجائز "[٥٣] و هو يتابع الطبري (ت٣١٠هـ) الذي أقرّ "بأن العرب لا تقدم جواب لولا قبلها، لا تقول قمت لولا زيدٌ، و هي تريد لولا زيدٌ لقمت "[٥٤]، و قد ذكر الرازي (ت٦٠٤هـ) أن جواب الشرط مقدم ههنا، و تقديمه حسنٌ جائز، و علل رأيه بما نُقل عن سيبويه بأنه قال: إنهم يقدمون الأهم فالمهم، فاقترن جواز تقديم جواب الشرط بشدة الاهتمام، و هو كما يقال: قد كنت من الهالكين لولا أن فلان خلّصك[٥٥].أما ابن عاشور فقال: " فقدم الجواب على شرطه للاهتمام بهِ. ولم يقرن الجواب باللام التي يكثر اقتران جواب لولا بها لأنَّهُ ليس لازماً ولأنَّهُ لمّا قُدّم على لولا كُره قرنُهُ باللام قبل ذكر حرف الشرط، فيحسن الوقف على قولهِ: ولقد همّت بهِ ليظهر معنى الابتداء بجملة وهمّ بها واضحاً. وبذلك يظهر أنَّ يوسف _عليه السلام _ لم يُخالطهُ همٌ بامرأة العزيز لأن الله عصمهُ من الهمّ بالمعصية بما أراهُ من البرهان " [٥٦].

يتبين من العرض المتقدم أنَّ الآية المباركة حَصَلَ فيها تقديم و إن كان مخالفاً لقواعد النحو، وهذا الانزياح لم يأتِ اعتباطاً وإنمّا جاء ليؤدي معطى دلالياً وهو تنزيه نبي الله يوسف (عليه السلام)من ارتكاب المعصية، فالقرآن ذو نظامٍ فريد، وأسلوب متميّز، فهو: " دقيق في وضع الألفاظ و رصفها بجنب بعض دقة عجيبة، فقد تكون له خطوط عامّة في التقديم والتأخير، و قد تكون هناك مواطن تقتضي تقديم هذه اللفظة أو تلك، كل ذلك مراعى فيه سياق الكلام أو الاتساق العام في التعبير على أكمل وجه و أبهى صورة"[٥٧].

**٨_غلبة الطبع الإنساني:**

من ذلك قولهُ تعالى (ﷻ):﴿**فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى**﴾[٥٨] . أي أحس في نفسه منهم خيفة [٥٩]، ووقع في قلبه خوف منهم [٦٠]. ولما أوجس منهم خيفة ظهر أثرها على ملامحه، فكان ظهور أثر هذا الخوف بمنزلة قولهِ إني خفت منكم؛ لذلك أجابوا عمّا في نفسه بقولهم: لاتخف[٦١].نُلاحظ في الآية المباركة تقديم المفعول به (خيفة) على الفاعل **موسى**(عليه السلام) وهذا التقديم والتأخير الحاصل لم يكن مراعاة للفاصلة القرآنية فقط[٦٢]، أو للحفاظ على الموسيقى والتناسب اللفظي فحسب وإنّما هو أحدى الوسائل المستعملة في القرآن للتأثير في النفس البشرية [٦٣].وإنما أضاف هذا التقديم والتأخير بُعداً دلالياً , فقد أوحى بغلبة الطبع البشري , وما جُبلت عليهاالنفس الإنسانية، **فموسى** (عليه السلام) قد ﴿**أوجسَ خيفةً** ﴾ أي: أضمر خوفاً، وقلقاً في نفسه وهذا الخوف " خوف الطباع "إذا رأى الإنسان أمراً فظيعاً فإنَّه يحذره ويخافه في أول وهلة. ومن الجدير ذكره أنَّ الخروج من البناء التركيبي الثابث إلى بناء مغاير، لا يتأتّى من فراغ؛ وإنمّا لقصدية معينة قد تكون لفظية أو معنوية يقتضيها المقام. فكان لأنّ المقام يقتضي الاهتمام بالمتعلق. (في نفسه)، ولأن المقام _هنا _ مقام إظهار الخوارق على يديه هو، فلُربما يُفهم أنَّ الخوف وقع في نفس أحد غيره؛ لذلك قُدم ما المقام لهُ والاهتمام به[٦٤].

**٩_التذكير والتأكيد**

مثال ذلك قولهِ تعالى(ﷻ): ﴿**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ**﴾[65]**وقوله تعالى(ﷻ):﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى** ﴾[٦٦].

و«وسوس» مأخوذة من الصوت المغري فما قاله الشيطان لآدم وزوجه هو كلام مغرٍ ليلفتهما عن أوامر الله تعالى، أي ألقى إليهما إبليس الوسوسة [٦٧]. فقدم الجار

والمجرور للتأكيد على أن آدم (عليه السلام) وحواء قد تقبلا ما وسوس لهما الشيطان كما أن تقديمهما يوحي باهتمام الله (عز وجل) بآدم (عليه السلام) وحواء.

وفي ضوء ماتقدم يتضح أن التقديم والتأخير من الأساليب التعبيرية التي زخر بها النص القرآني، والتي أضفت إليه بعداً جمالياً , وإثراءً دلالياً، ما جعل متلقي النص القرآني يستوحي مقصدية هذه الظاهرة وأسباب وجودها .

**ثانياً: دلالة الحذف في آيات حديث النفس:**

الحذف ظاهرة تشترك فيها اللغات الإنسانية وتبرز مظاهرهُ في بعض اللغات وتكون في اللغة العربية أكثر وضوحاً، وهو ليس بأقل قدرة على الفصاحة والإيضاح من الذكر(٦٨). وقد ذكر النحويون في مصنفاتهم أنَّ الأصل في الكلام هو الذكر ولا يحذف منه شيء إلّا بدليل يتطلّبه المعنى أو تقتضيه الصناعة النحوية ، ويقتضي وجود دليل على المحذوف ويكون إمّا قرينة لفظية أو قرينة المقام.(٦٩) " فإذا اقتضى مقام الحال والسياق ذكر المسند أو المسند إليه فإنَّ كمال البلاغة في الذكر؛ لأنَّ إدراك المعنى متوقف عليه وإمّا إذا قامت دلائل الحال والمقام على الاستغناء فان الحذف يصبح مطلباً بلاغياً يكون الذكر عندئذ مفسداً لنظم الكلام وثقيلاً على المتكلم والسامعين "(٧٠). فهو نوعٌ من الإيجاز مشروطٌ بعلم المخاطب ، ذكر ابن جني (ت٣٩٢هـ) أنّ العرب حذفت الجملة والمفرد والحرف والحركة وكل ذلك يحدث بدليل، و إلا أصبح ضرباً من تكلف علم الغيب في معرفته وعدّهُ من شجاعة العربية(٧١). أما عبد القاهر الجرجاني فوصفهُ بقوله: " هو بابٌ دقيقُ المسلك، لطيفُ المأخذ، عجيب الأمر، شبيهٌ بالسِّحر، فإنّك ترى به تركَ الذِكر أفصحَ من الذِكر، والصمتَ عن الإفادةِ أزيدَ للإفادة، وتجدُكَ أنطقَ ما تكونُ إذا لم تنطِق، وأتمَّ ما تكونُ بياناً إذا لم تُبِنْ "(٧٢).

مما يتقدّم يتضح أنّ الحذف لا يحدث اعتباطاً، وإنما يجب أن يتوافر في السياق دليل يُعين على تحديد المحذوف " ولا شك إذن في أهمية وجود دليل على مستوى

أكثر من جملة. والدليل يُعد مرشداً للقارئ كي يهتدي إلى إيجاد المحذوف وكيفية تقديره واختيار مكان التقدير ومن ثم يثير لدى المتلقي الرغبة في إتمام النص بالحصول على العناصر المحذوفة، وتلك العناصر من بين المتطلبات التي تهم التلقي " [٧٣] فالقارئ بوصفه متلقي النص مسهم في إنتاجه لابد أن يكون لهُ حضورٌ بارزٌ عن طريق تقديراته الدقيقة "ولعل من أشرف فوائد الحذف وأسناها ما يكون من خلق التجاوب بين منشئ الكلام ومتلقيه، وبين الكاتب والقارئ وبين السامع والخطيب ويكون ذلك بإشراك المتلقي في بلوغ ما يراد إبلاغه إليه، فيلقى بعض الكلام ويترك له تقدير ما حُجب عنه وما حُذف دونه.. و إن من خصائص أساليب العربية ومن أعلى مزاياها تنشيط السامع أو القارئ بإشراكه في صوغ العبارة ليكون أوعى بما يُلقى إليه، وأحرص على الانتفاع به والتأثير بمعناه؛ لأنَّه أدرك بعضه بنفسه ولم يتلقه كما تلقى الخبر الفاعل للتصديق والتكذيب.. " [٧٤].

ولغة العرب اتّسمت بأنّها تميل إلى الاختصار والإيجاز القوليّ؛ المقتضي حذف مفردات أو جمل من دون الإخلال بالمعنى المراد، وعليه فقد ارتبط هذا الأسلوب بأسباب دلاليّة معينة، منها[٧٥]:

كثرة الاستعمال، والتخفيف والاختصار، والابتعاد عن الحشو والتكرار، والتعظيم، والتشويق، وغير ذلك.وللحذف فائدة مهمة وهي شحذ الأذهان في تقدير المحذوف، فيجعل النظم عجيباً والتأليف رائعاً[٧٦].وقدذكرمصطفى أبو شادي في كتابه " الحذف البلاغي في القرآن الكريم " أحد عشر غرضاً بلاغيّاً وهي: "الأوّل: الاختصار، والثاني: التنبيه على أنّ الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأنّ الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهمّ، وهذه هي فائدة باب التحذير والإغراء وقد اجتمعا في قوله تعالى (ﷻ):﴿ **نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا**﴾[٧٧]، والثالث: التفخيم والإعظام؛ والرابع: التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما حذف حرف النداء، والخامس: كونه لا يصلح إلا له كما في قوله تعالى(ﷻ):﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**﴾[٧٨]، والسادس: شهرته حتّى

يكون ذكره وعدمه سواء، والسابع: صيانته عن ذكره تعظيماً وتشريفاً، والثامن: صيانة اللسان عنه تحقيراً، التاسع: قصد العموم، والعاشر:رعاية الفاصلة، والحادي عشر: قصد البيان بعد الإبهام كما في فعل المشيئة نحو قوله تعالى (ﷻ): ﴿ **فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ**﴾[٧٩]، أي فلو شاء هدايتكم "[٨٠].

**أغراض الحذف**

ومن أغراض الحذف التي جاءت في آيات حديث النفس:

**١ ــ الحذف لقصد التعميم :**

ومن ذلك قوله تعالى(ﷻ) ﴿**رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ**﴾[٨١]. أي من سوئهم وشؤم عملهم الذي يعملونه وعذابه الدنيوي، وقيل: قد يدعو المعصوم بالحفظ عن الوقوع فيما عصم منه، كما يدل عليه قوله تعالى حكاية عن إبراهيم(عليه السلام)[٨٢]. ﴿**وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** ﴾[83]، _وهنا_ لابد من تقدير مضاف كما دلَّ عليه قولهُ: فنجيناه [٨٤]. والتقدير: من جزاء ما يعملون أو معاينة ما يفعلون فحذف المضاف[٨٥]؛ ليشرك متلقي النص المقدس ويفتح ذهنه ويشحذ همته لاستنباط دلالات متعددة للآية المباركة.

**٢ ــ المبالغة:**

ومن ذلك قوله تعالى(ﷻ): ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾[٨٦]. والمعنى: وأشربوا في قلوبهم حبّ العجل [٨٧]. فحذف المضاف في هذه الآية وهو (حبّ)، وإقامة المضاف إليه مقامه؛ وذلك " للمبالغة " [٨٨]. والمعنى أنّ حبّ العجل قد تداخلهم " ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به وحرصهم علىعبادته، كما يتداخل الصبغ الثوب، والشراب أعماق البدن "[٨٩].

**٣ ــ التركيز على الحدث:**

مثال على ذلك قولهُ تعالى (ﷻ) : ﴿**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ**﴾[٩٠] . أي (فهُم) يُدهِنُونَ حينئذٍ أو فهُم الآنَ يُدْهِنُونَ طمعاً في إدهانكَ والمعنى ودُّوا لو يُدهنُونَ عقيبَ إدهانك [٩١], وقد دل الحذف على تحقق ذلك منهم وسرعة استجابتهم متى رأوا ملاينة من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)[٩٢]. فسياق الموقف هو الذي قاد إلى هذهِ الدلالة فكأن تحقيق أمنيتهم منوطة باستجابة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ليسرعوا بدورهم إلى تحقيق مبتغاهم.

**٤_ الحذف للعناية**

ومن ذلك قوله تعالى: (ﷻ) ﴿**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ**﴾[٩٣] .﴿**إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ**﴾، أي: كَرَاهِيَةَ أَنْ تكونا ملكين فحذف المضاف [٩٤].لتتوافر العناية على التحذير من فقدان التملّك والخلود _التملّك والخلود_ وهو مقصود الكلام [٩٥].

**٥_ الحذف لضيق المقام**

مثال ذلك قوله تعالى(ﷻ):﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[٩٦]؛﴿**فَقَالُواْ يا ليتنا**﴾ تمنياً منهم للرجوع والخلاص من النار، ﴿**وَلاَ نُكَذّبَ بآيات رَبّنَا**﴾أي بآياته الناطقة بأحوال النار وأهوالها،إذ هي التي تخطُر حينئذ ببالهم ويتحسرون على ما فرّطوا في حقها أو بجميع آياته التي جاء بها [٩٧].فحذف المنادى الذي هو (قوم) والتقدير يا قوم ياليتنا نرد فحذف المضاف لضيق المقام، لأنهم في حال ضيق وفزع [٩٨]. وكذلك في قولهِ تعالى (ﷻ):﴿**أَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ**﴾[٩٩]، فقد جاءت مغضبة الوجه، كما هو شأن مَن يُخبر بشيء غريب، استبعاداً له، فلطمت وجهها ببسط يدها، وقيل: ضربت بأطراف أصابعها جبهتها، فعل المتعجِّب، وَقالَتْ

عَجُوزٌ عَقِيمٌ أي: أنا عجوز عاقر، فكيف ألد؟! [١٠٠]. والفرض من حذف المبتدأ هو الاشارة إلى يأس زوجة نبي الله إبراهيم (عليه السلام) واستبعادها الولادة لبلوغها سن اليأس والعقم مع حرصها على الولد ورغبتها فيه.

**٦_ الحذف للإيجاز**

مثال ذلك في قوله تعالى(جل جلاله):﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ** ﴾[١٠١]. قال الفراء: " ولم يذكر معونة ولا مؤازرة وذلك أن المعنى معلوم، كما تقول: لو أتاني مكروهٌ لأرسلت اليك، ومعناه: لتعينني وتغيثنيو إذا كان المعنى معلوماً طُرح منه ما يرد الكلام إلى الايجاز" [١٠٢]. وجاء في معاني القرآن للزجاج في تفسير الآية "أي ليغيثني ويُؤازِرَني على أمري ، وحُذف لأن في الكلام دليلاً عليه "[١٠٣]. ربمّا يكون الحذف فضلاً للإيجاز، مراعاة للحالة النفسية وضيق الصدر الذي كان عليه النبي موسى (عليه السلام) . فحال هذا الموقف عن إطالة الكلام وكذلك جاء الحذف لقصد الإيجاز في قوله تعالى(جل جلاله): ﴿**قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي** ﴾[104]، أي من أثر حافر فرس الرسول[١٠٥]. فحذفت الإضافات إيجازاً؛ لأن هذه القبضة لم تكتسب قوتها من الحافر باعتباره حافراً أو من الفرس كفرس؛ ولكن لأنّهُ فرس الرسول بذاتهِ فأضيف الأثر إليهِ مباشرةً [١٠٧].

## هوامش البحث

(١) التعريفات:٧٨.

(٢) الدلالة الزمنية في الجملة العربية , علي جابر المنصوري : ٢٩.

(٣) ينظر: البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب: ٣٩.

(٤) دلائل الإعجاز: ٣٦.

(٥) نفسه : ٦٠.

(٦) نحو القرآن، عبد الستار الجواري: ٦.

(٧) تطور البحث الدلالي ، محمد حسين الصغير:٥٩.

(٨) ينظر: نظرات في التعبير الفني في القرآن ومقالات أخرى، وليد عبد المجيد إبراهيم: ٩.

(٩) ينظر: البحث الدلالي في الميزان، مشكور العوادي :٢٢٩.

(١٠) ينظر:البلاغة والتطبيق،أحمد مطلوب،وكامل حسن البصير: ١٤٤.

(١١) ينظر: أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، محمود السيد شيخون: ١٢٥.

(١٢) ينظر: التقديم والتأخير في القرآن الكريم،حميد أحمد عيسى العامري : ٤٠.

(١٣) خصائص التر اكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمدمحمد أبو موسى:٣١٢.

(١٤) ينظر: نظرية اللغة في النقد العربي، عبد الحكيم راضي:٢١٥_٢١٦.

(١٥) البرهان في علوم القرآن:٣/ ١٤٩.

(١٦) ينظر: دلالات التراكيب دراسة بلاغية :١٧١.

(١٧) التعبير القرآني، فاضل السامرائي:٥٣.

(١٨) دلائل الإعجاز : ٧٩.

(١٩) دلائل الإعجاز: ١٣٢.

(٢٠) ينظر: لطائف الإعجاز في القرآن الكريم،عبد الحميد محمود البطاوي: ١٤.

(٢١) سورة البقرة:٢٥٩.

(٢٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١/٢٥٣.

(٢٣) سورة المائدة: ٣٠.

(٢٤) (٣)ينظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة تـــ( ١٣٩٤ ):هـــ:٤/٢١٣٠.

(٢٥) سورة الأنعام: ٧٦.

(٢٦) ينظر: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية، منير محمود المسيري: ٣٤٥.

(٢٧) ينظر: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية: ٣٤٥.

(٢٨) التفسير القرآني للقرآن ، عبد الكريم يونس الخطيب تـــ(١٣٩٠)هـــ: ٤/ ٢٢٤_٢٢٥، وينظر: خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام، الشحات محمد أبو ستيت:٢١٥_٢١٦.

(٢٩) دلالات التراكيب: ١٧٠.

(٣٠) سورة التحريم:١١.

(٣١) ينظر:نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمـــر البقـــاعي (٨٨٥)هـــــ: ٢٠/٢١١.

(٣٢) سورة نوح:٢٨.

(٣٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٩/ ٢١٧.

(٣٤) ينظر:دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية: ٦٧٠.

(٣٥) ينظر: التعبير القرآني:٥٣.

(٣٦) سورة التوبة:١١٨.

(٣٧) البحر المحيط:٥/٥٢٠، وينظر: دلالات التقديم والتأخير دراسة تحليلية:٤٣١.

(٣٨) سورة يس:٧٦.

(٣٩) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٣/٧٢.

(٤٠) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:٧ / ١٨٠.

(٤١) سورة ال عمران: ٢٩.

(٤٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٢/٢.

(٤٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١ / ١١٩ .

(٤٤) سورة يوسف: ٤.

(٤٥) ينظر: مفاتيح الغيب:٤١٨/١٨.

(٤٦) ينظر: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية :٤٣١.

(٤٧) ينظر: البحر المحيط: ٦ / ٢٣٧_١٣٨.

(٤٨) سورة يوسف:٢٤.

(٤٩) الميزان في تفسير القرآن: ١١/ ١١٨.

(٥٠) ينظر: المستشرقون والدراسات القرآنية، محمد حسين الصغير: ١٣٥.

(٥١) نظم الدرر: ٦٤/١٠-٦٥.

(٥٢) ينظر: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلة :٤٣٣.

(٥٣) الكشاف: ٢/ ٤٥٦.

(٥٤) تفسير الطبري: ١٦/ ٣٩.

(٥٥) ينظر: مفاتيح الغيب : ١٨ / ٤٤١.

(٥٦) التحرير والتنوير: ٢٥٣/١٢.

(٥٧) التعبير القرآني: ٥٣.

(٥٨) سورة طه:٦٧.

(٥٩) ينظر: فتح القدير : ٥٧٨/٢.

(٦٠) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين المعروف بالخازن(٧٤١)هـ: ٤٩٣/٢.

(٦١) ينظر: التحرير والتنوير:١٢/ ١١٨.

(٦٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٦٢/١.

(٦٣) ينظر: من بلاغة القرآن: أحمد بدوي:٩١.

(٦٤) ينظر:دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية: ٤٨٥.

(٦٥) سورة الأعراف: ٢٠.

(٦٦) سورة طه: ١٢٠.

(٦٧) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي:٥/ ٢٥٧.

(٦٨) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان: ٩ والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٧٦.

(٦٩) ينظر: الخصائص: ٢/ ٣٦٢ والجملة العربيةتآليفها وأقسامها: ٧٥.

(٧٠) الدلالة السياقية عند اللغويين، عواطف كنوش، ١١١ــ١١٢.

(٧١) ينظر: الخصائص ٣٦٢/٢.

(٧٢) دلائل الإعجاز: ١٤٦.

(٧٣) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي: ٢٠٨/٢-٢٠٩.

(٧٤) نحو المعاني، احمد عبد الستار الجواري:٨٢ -٨٣.

(٧٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣ / ٦٩.

(٧٦) ينظر: التراكيب النحويّة من الوجهة البلاغيّة عند عبد القاهر، عبد الفتّاح لاشين ١٦٤.

(٧٧) سورة الشمس:١٣.

(٧٨) سورة الأنعام: ٧٣.

(٧٩) سورة الأنعام:١٤٩.

(٨٠) الحذف البلاغي في القرآن الكريم: ١٤٩- ١٥١.

(٨١) سورة الشعراء: ١٦٩.

(٨٢) سورة الشعراء:١٧٠_١٧١.

(٨٣) سورة إبراهيم:٣٥.

(٨٤) ينظر: التحرير والتنوير: ١٨١/١٩.

(٨٥) ينظر: الحذف البلاغي في القرآن الكريم: ٧١.

(٨٦) سورة البقرة:٩٣.

(٨٧) ينظر: البرهان في تفسير القرآن: ٣/ ٩٧.

(٨٨) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:١ / ١٣١.

(٨٩) المصدر نفسه: ١ / ١٣١.

(٩٠) سورة القلم:٩.

(٩١) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٩/ ١٣.

(٩٢) ينظر: الحذف البلاغي في القرآن الكريم: ٤٨.

(٩٣) سورة الأعراف: ٢٠.

(٩٤) ينظر: الجامع لاحكام القرآن: ١٧٨/٧. ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٣٧٣/٧.

(٩٥) ينظر: الحذف البلاغي في القرآن الكريم:٧٦.

(٩٦) سورة الإنعام: ٢٧.

(٩٧) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١٢٣/٣.

(٩٨) ينظر: الحذف البلاغي في القرآن الكريم:١٠٥.

(٩٩) سورة الذاريات :٢٩.

(١٠٠)ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ٤٧٥/٥.

(١٠١)سورة الشعراء: ١٢_ ١٣.

(١٠٢)معاني القرآن، الفراء:٢٧٨/٢.

(١٠٣)معاني القرآن واعرابه ، الزجاج:٤ /٨٤.

(١٠٤)سورة طه:٩٦.

(١٠٥)ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١٠٠/٣.

(١٠٦)ينظر: الحذف البلاغي في القرآن الكريم: ٧٠.

(١٠٧)

## المصادر والمراجع

**اولا: القرآن الكريم**

**ثانياً: المطبوعات.**


- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمدبن محمد بن مصطفى ( تـ ٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن، محمود السيد شيخون، دار الهداية للطباعة والنشر.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي (تـ٦٨٥ هـ )، تـ: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ
- البحث الدلالي في تفسير الميزان (دراسة في تحليل النص)، مشكور كاظم العوادي، ط١، مؤسسة البلاغ ، بيروت _ لبنان،١٤٢٤هـ_ ٢٠٠٣م _
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي( تـ٧٤٥ هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر _ بيروت، ١٤٢٠هـ.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد المهدي بن عجيبة الأنجري الفاسي الصوفي (١٢٢٤)هـ، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا_ لبنان، ١٤٢٧هـ _٢٠٠٦م
- البلاغة والأسلوبية، محمد عبدالمطلب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت _لبنان، دار نوبار، القاهرة، ١٩٩٤م

- البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب، وكامل حسن البصير، ط٣ ، مطابع بيروت الحديثة، ١٤٣٢هـ _٢٠١١م.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور (١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
- التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، عبد الفتاح لاشين، دار المريخ، الرياض _ المملكة العربية السعودية.
- تطور البحث الدلالي(دراسة في النقد البلاغي واللغوي ) محمد حسين الصغير،ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨م.
- التعبير القرآني، فاضل السامرائي، ط٥، دار عمّار،٢٠٠٧م.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(٨١٦)هـ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ١٤٠٣هـ_١٩٨٣م.
- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ط١، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة _ مصر.
- التقديم والتأخير في القرآن الكريم، حميد أحمد عيسى العامري، ط١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ١٩٩٦م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري ( ت ٣١٠ هـ)، تح: أحمد محمود شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ_٢٠٠٠م.

- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (٦٧١)هـ، تح:أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة،١٣٨٤هـ _١٩٦٤م.
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، ط٢، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمّان _ الأردن.
- الحذف البلاغي في القرآن الكريم،مصطفى عبد السلام أبو شادي، مكتبة القرآن، القاهرة.
- الخصائص، أبو الفتح ابن جني، تح:عبد الحميد هنداوي ، ط٢، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان، ١٤٢٤هـ_ ٢٠٠٣م.
- خصائص التراكيب (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني) ، محمد محمد أبو موسى،ط٤، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١٦ هـ _١٩٩٦م.
- خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم (عليه السلام )، الشحات محمد أبو ستيت، ط١، مطبعة الأمانة، مصر، ١٤١٢هـ _١٩٩١م.
- دلالات التراكيب (دراسة بلاغية)، محمد محمد أبو موسى،ط٢، مكتبة وهبة، مصر، ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٧م.
- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)، منير محمود المسيري، تقديم: عبد العظيم المطعني، وعلي جمعة، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٢٦هـ _ ٢٠٠٥م.
- الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي جابر المنصوري، ط١،مطبعة الجامعة، ١٩٨٤م.

- دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني(٤٧١)هـ ، تح:محمود أحمد شاكر، ط٣، نشر: مطبعة المدني، القاهرة،١٤١٤هـ_١٩٩٢م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (١٢٧٠)هـ، تح:علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (١٣٩٤)هـ، دار الفكر.
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨م.
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي، ط١، دار قباء _القاهرة، ١٤٢١هـ _٢٠٠٠م.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية،بيروت –لبنان.
- فتح القدير، محمد بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (١٢٥٠)هـ، ط١، دار بن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ١٤١٤هـ.
- لطائف الإعجاز في القرآن الكريم، عبد الحميد محمود البطاوي، ط١، دار روائع للنشر والتوزيع، ١٤٣٣هـ _ ٢٠١٢م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل ابن الحسن الطبرسي، ط١، دار العلوم، بيروت _ لبنان _ ١٤٢٦هـ _٢٠٠٥م.
- المستشرقون والدراسات القرآنية، محمد حسين علي الصغير، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت_ لبنان، ١٤٢٠هـ_ ١٩٩٩م.

- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدليمي الفراء (٢٠٧)هـ، تح: أحمد يوسف النجاتي،محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط١، دار المصرية للتأليف والنشر، مصر.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجّاج(٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م
- مفاتيح الغيب المسمى بالتفسير الكبير، فخر الدين الرازي (٦٠٦)هـ ،ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ
- من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت _لبنان، ١٤١٧هـ _١٩٩٧ م.
- نحو القرآن، أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٩٤هـ _ ١٩٧٤م.
- نظرات في التعبير الفني في القرآن ومقالات أخرى، وليد عبد المجيد إبراهيم، ط١، مكتبة الفقيه، أبو ظبي _ الإمارات، ٢٠٠٩م.
- نظرية اللغة في النقد الأدبي، عبد الحكيم راضي، ط١، المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠٣م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاع تـ (٨٨٥)هـ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

**الرسائل والأطاريح**

❖ الدلالة السياقية عند اللغويين، عواطف كنوش، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤١٢هـ _ ١٩٩٢م (رسالة ماجستير).